سياسة واشنطن في الشرق الأوسط
بين «الجنرال» و «الدكتور»

ظل الرئيس الأميركي (السابق) جيمي كارتر متهماً -- من الأميركيين قبل غيرهم -- وخاصة في بداية سنوات رئاسته بأنه قليل الخبرة في الشؤون الخارجية... وما أن أصبحت له خبرة بالشؤون الخارجية مدتها ٤ سنوات حتى انتخبوا غيره (...).

ويبدو أن الرئيس المنتخب الجديد عديم الخبرة بالشؤون الخارجية بحيث أنه سيبدأ رئاسته في هذا المجال من الصفر.

وإذا كان كارتر قد حاول جاهدا اثبات قدرته في مجال الشؤون الخارجية بمصارعة أمواج أزمة الشرق الأوسط والوصول فيها إلى جزيرة كامب ديفيد المعزولة التي لم يصل منها إلى أي بر... فانه يبدو أن ريغان سيضطر للسباحة في أمواج الشرق الأوسط العاتية نفسها ليكتسب خبرة في مجال الشؤون الخارجية. وعلى حد تعبير مجلة «يو. إس. نيوز آند وورلد ريبورت» فان ريغان «لن يجد في أي مكان بلداناً مهتزة وأخطاراً على هذا القدر من التفجر ومخاطر إلى هذه الدرجة من الجسامة كما في الشرق الأوسط. فمن البحر الأبيض المتوسط إلى الخليج [العربي] لا بد أن يواجه الرئيس [ريغان] صراعا ومواجهة تضم العرب وجيرانهم المسلمين والاسرائيليين»(يو. إس. نيوز، ٢٩/١٢/١٩٨٠).

لهذا فان السؤال المطروح منذ فوز ريغان في انتخابات الرئاسة في أوائل تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، والذي يزداد الحاحا على الاذهان مع تولي ريغان الرئاسة الفعلية اعتبارا من ٢٠ كانون الثاني (يناير)، هو أي سياسة يرجح أن ينتهجها الرئيس الأميركي الجديد في الشرق الأوسط. وقد يكون على رأس قائمة المشاكل موضوع الرهائن الأميركيين في ايران، والحرب العراقية - الايرانية، إلا أن الصراع العربي - الاسرائيلي يبقى في قلب المسرح، سواء بالنسبة للأميركيين أو بالنسبة للأطراف المعنية مباشرة» (التايمز في ٧/١/١٩٨١).

وفي محاولة الاجابة على هذا السؤال تبرز حقيقتان هامتان: أولاهما ما عرف عن رونالد ريغان من الاتجاه في خط متشدد في استراتيجيته الخارجية بشكل عام، وثانيتهما معارضته القوية بالدرجة نفسها للحركات الثورية والتحررية في العالم. وقد صدر عن ريغان نفسه -- وعن عدد من مستشاريه أو أعضاء ادارته الجديدة - العديد من التصريحات التي تؤكد فعلاً وعده بانتهاج سياسة تقوم على التلويح باستخدام القوة وابداء الرغبة أو الاستعداد لخوض صراعات قوة ضد الاتحاد السوفياتي وضد القوى التي يمكن أن يعتبرها معرقلة لمصالح الولايات المتحدة والغرب في أي مكان من العالم. فلم يعد خافيا أن ريغان يريد أن يثبت جرأته على مواجهة الخطر دون خوف من النتائج. لهذا السبب أصبح التصور الأميركي السائد هو «أن حلفاء الولايات